(٧)

لماذا الجدل حول ترشيح

فاروق حسنى؟

الجدل حول فاروق حسنى وزير الثقافة المصري لم يتوقف منذ تعيينه في هذا المنصب، ثم تجدد هذا الجدل في مناسبات مختلفة وأهمها سرقة الآثار - وتصريحاته حول الحجاب، ومحرقة بنى سويف، والتدهور الذي شهدته جوائز الدولة بكل أنواعها. غير أن الجدل اشتد بشكل خاص بعد ترشيحه لمنصب مدير عام اليونسكو.

وانصب الاعتراض على ترشيحه لهذا المنصب على خمسة أسباب أساسية:

أولها أنه حاول إرضاء إسرائيل ثمنا للحصول على هذا المنصب.

وثانيها أنه مرشح السلطة وليس مرشح الوطن، فهي مكافأة له على خدماته للنظام وليس للوطن الذي أضير من وجوده الطويل في هذا المنصب.

وثالثها أنه لايمثل الثقافة العربية.

ورابعها أن فاروق حسني لن يتحمس للدفاع عن القدس ومكانتها الثقافية التي يجب أن تدافع عنها اليونسكو ضد التصرفات الإسرائيلية.

وأخيراً اعترض على ترشيح فاروق حسني بسبب إخفاقاته كوزير وخاصة منح جائزة الدولة التقديرية لسيد القمني وهو استفزاز لمشاعر المسلمين لما نسب إلى القمني من تجاوزات تمس الشعور الديني عند المصريين، ورؤى أن منح القمني جائزة بهذا القدر هو إفصاح عن تحيز الدولة مع المسيئين للإسلام عقيدة وشريعة في حين أن مصر دولة إسلامية يجب عليها أن تعاقب القمني وأمثاله على تطاولهم، ناهيك عن مكافأتهم وتشجيعهم.

وقد رأى هذا الفريق أن الدولة تزرع بذور الفتنة وتغري المتطرفين بمثل هذه الشخصيات حتى إذا ما وقعت مثل هذه الأعمال الإرهابية تذرعت بها الدولة حتى تحكم قبضتها البوليسية وتتمسك بقانون الطوارئ الساري منذ ١٩٨١.

غير أن أحدث سبب للاعتراض والذى أراد به واضعوه أن يسعوا لدى اليونسكو لتعويق ترشيح فاروق حسني هو أن حسني كان يتجسس على المبعوثين المصريين في باريس عندما كان ملحقاً ثقافياً في باريس.

وقد ارتبط الجدل حول ترشيح فاروق حسني ببروز ظاهرة انقسام المثقفين، حيث عارض بعضهم ترشيحه، بينما أيد البعض الآخر هذا الترشيح، غير أن أخطر ما أفرزته هذه الظاهرة هي أن كلا يدعي أنه المثقف مما يتطلب توافقاً علمياً واجتماعيا على تعريف المثقف، رغم أنه من حق أي مصري أن يدخل هذا الجدل، حتى لو لم يكن واحدا من جماعات المثقفين.

انقسم المجتمع أيضاً حول ما يمكن أن تفيده مصر كدولة من وجود فاروق حسني على رأس اليونسكو، كما اختلف حول جدوى كل هذه الاعتراضات على فرص المرشح المصري وهو ينافس غيره من الدول الأخرى.

اختلف أيضاً حول وصف الظاهرة وأسبابها، وإذا كان السبب في رفض الترشيح هو أحقاد شخصية أو تحيزات أيديولوجية، وما إذا كان السبب الحقيقي هو ضيق الناس عموماً من السلطة ورموزها. وهل هذا الجدل استفتاء على هذه السلطة وشعبيتها أم أنها من مظاهر الممارسة الديمقراطية تحسب لهذا النظام.

وأخيراً ثار الجدل حول دور إسرائيل التي اعترضت على المرشح المصري رغم ما بذلته مصر الرسمية لصالح إسرائيل.

والحق أن كل الاعتراضات على الترشيح لها خطوط من الصحة قلت أم كثرت، كما أنه لم يحدث أن تولى مصرى منصباً دولياً رفيعاً على غير هوى إسرائيل بدءاً بالدكتور عبد الله العريان في محكمة العدل الدولية، وغيره من الشخصيات المصرية المؤهلة فنياً ولكنها احتاجت إلى المساندة السياسية. فإذا نجح فاروق حسنى فلا بد ألا يكون هذا النجاح ضد رغبة إسرائيل على الأقل.

ولكني أعتقد أننا يجب أن نميز بين حيثيات ترشيح فاروق حسنى في الداخل، وفي القلب منها دوره السلبي والإيجابي كوزير للثقافة، وبين أنه تم ترشيحه بالفعل فصار مرشح الدولة المصرية ولذلك يجب أن ينقطع الجدل حول الترشيح ويستمر الجدل حول صلاحيته كوزير، بصرف النظر عن فرص نجاحه أو دور إسرائيل في تقرير مستقبل هذا الترشيح أو ما يمكن أن يفعله المرشح المصري إذا فار للقدس أو غيرها من الذخائر الإنسانية في العالم العربي.